STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Characterization in Youssef Al-Ani's I Am Your Mother, Shaker!

Shaker Ameri [1] & Ali Shahriari [2]*

Abstract

The character is a main element in a dramatic text as a playwright often relies on specific dimensions of the fictional character to convey ideas, hence the character plays a significant role in developing the events. This study, based on a descriptive-analytical approach, examines characterization in Youssef Al-Ani's I am your mother, Shaker!. This play is one of the pioneers of socialist literature in Iraqi theater due to the intertextual relationship between Umm Shaker and the character in Maxim Gorky's The Mother. The most important findings of the study are the following: Al-Ani is the first Iraqi writer to present a woman (Umm Shaker) as the hero of the play, the mother with an iron will, extraordinary political awareness, and unwavering faith in the victory of the national revolution. Al-Ani draws the characters from ordinary people, so the audience identifies with them quickly. The message that Al-Ani intended to convey prompted him to use the colloquial dialect delivering his theatrical and intellectual speech to the illiterate members of society. It seems that Al-Ani paid more attention to conversation (monologue) than characterization as do not find any transformation in the characters throughout the play. The characters are hostage to the popular revolution and the theatrical event.

Keywords: character, theatrical text, Youssef Al-Ani, I Am Your Mother, Shaker, Arabic Narratology.

Received: 22/10/2023 **Accepted: 17/1/2024**

Winter (2024) Vol 5, No11, pp. 91-111

[1] Coresponding Author, Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran***, Email:*** *h.ameri@semnan.ac.ir*
[2] Masters in Arabic Language, Shahid Beheshti University.
Email: ali.1363shar@gmail.com

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

مقالة علمية محكمة

الشخصية في مسرحية "أنا أمك يا شاكر" ليوسف العاني

شاكر العامري[١]*، علي شهرياري [٢]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٣/١٠/٢٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/١٧
الشتاء (٢٠٢٤م) السنة الخامسة، العدد ١١ ، صص. ٩١-١١١

الملخص

تعد الشخصية من العناصر الرئيسة في الرواية بشكل عام وفي النص المسرحي بشكل خاص؛ لأن الشخصية تلعب دوراً مهما في تطوير الأحداث داخل النص المسرحي، وكثيراً ما يعتمد المؤلف على أبعاد ومواصفات الشخصية القصصية في توصيل ما يرمي إليه من أفكار لتكون بمثابة مدلولٍ مادي على الكثير من الأفكار والمضامين الإنسانية. يهدف هذا البحث الذي يعتمد على المنهج الوصفي_ التحليلي إلى دراسة الشخصية في مسرحية "أنا أمك يا شاكر" ليوسف العاني، حيث سجلت هذه المسرحية أول تأثير للأدب الاشتراكي في المسرح العراقي لتناص شخصية أم شاكر مع شخصية الأُم عند "مكسيم غوركي". وأهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي: إن العاني هو أول كاتب عراقي يختار المرأة بطلاً للمسرحية، وهي أم شاكر الأم ذات الإرادة الحديدية والوعي السياسي غير العادي والإيمان الذي لا يتزعزع في حتمية الثورة الوطنية وضرورة انتصارها. وقد اختار العاني شخصيات المسرحية من بين الناس العاديين كي يتواصل معها الجمهور بسرعة، إذ إنّ الحقيقة التي أراد العاني أن يوصلها للجمهور دفعته لاستخدام اللهجة الدارجة لإيصال خطابه المسرحي والفكري للأميّين من المجتمع الذين لا يجيدون القراءة والكتابة. ويبدو أنّ العاني اهتم بالمونولوج ولم يلتفت إلى بعض أبعاد الشخصيات، حيث لا نجد تحولا في الشخصيات، إذ بقيت كما هي طيلة المسرحية وظلّت رهينة الثورة الشعبية والحدث المسرحي، فلم تكن غنية في ذاتها، لكنها كانت غنية بالأفكار التي تؤديها.

الكلمات الدليلة: الشخصية، النص المسرحي، يوسف العاني، "أنا أمك يا شاكر"، السردانية العربية.

[١] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان، سمنان-إيران).
البريد الإلكتروني: sh.ameri@semnan.ac.ir
[٢] ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد بهشتي، طهران-إيران.
البريد الإلكتروني: ali.1363shar@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

١. المقدّمة

يعدّ المسرح من أهم الظواهر الأدبية في العصر الحديث وله تاريخ طويل على مدى الحياة البشرية، إذ تؤكد الدراسات الأدبية بأنّ المسرح كان في عهد الإغريق قبل الميلاد بقرون.

ومن المعلوم أنّ فن المسرحية من الفنون الوافدة التي وفدت إلى العرب من الغرب في منتصف القرن التاسع عشر، ولم يكن هذا الفن بعناصره الحديثة معروفاً في الأدب العربي. وكان لدى العرب المواد الخام التي كانت تصلح أن تكون المسرحية من الطراز الأول؛ سواء أكان ذلك في العصر الجاهلي أم في العصر الإسلامي. ففي الجاهلية يمكن أن تكون موضوعات المسرحية اجتماعية كالصعاليك والعبيد والمرأة الجاهلية وغيرها، أو سياسية كأيام العرب، مثل حرب البسوس التي استمرت أربعين عاماً وحرب داحس والغبراء وشيخ القبيلة وغيرها، أو أسطورية كأبطال العرب في الجاهلية، من مثل عنترة وسيف بن ذي يزن وحاتم الطائي الذي كان رمز الجود والكرم، أو تاريخية كتاريخ صنعاء وسد مأرب ومكة المكرمة ويثرب وغيرها، ولكنهم لم يهتموا بها، بل كانوا مشغوفين بالشعر الغنائي.

وتعتبر الشخصية الركن الأول والأساسي في النص المسرحي، «فهي تتحرك في فضاء ممتلئ مادياً، وغنيّ بالأحداث والمشاعر، كما يرتبط تشكيل هذا الفضاء بشكل كبير بحركة هذه الشخصية وظهورها ونمو الأحداث التى تسهم فيها». (يوسف، ٢٠٠٠م: ٧٣). وقد اختلف الدارسون في مكانة الشخصية وقيمتها وأهميتها؛ «منهم من قدّم عليها عنصر الحبكة، ومنهم من قدّم الشخصية في القصة الدرامية، وما الحبكة عندهم إلا نتاج طبيعي لصراع الشخصيات» (جلاوي، ٢٠٠٧م: ١٣٠).

وتشكل تجربة يوسف العاني مرحلة مهمة من مراحل تطور المسرح في العراق، فهو في مرحلة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات قد ظهر في الساحة الفنية ومارس المسرح بصورة علمية وتعليمية، هذه المسيرة الكاملة التي خاضها العاني جعلت المسرحية العراقية تتطور شيئاً فشيئاً.

كتب العاني مسرحيات كثيرة وكلها في مراحل معينة وحسب الأحداث السياسية والاجتماعية التي كانت تحدث في الشارع العراقي.

١.١ أسئلة البحث

ترنو هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما هو دور الشخصية في نمو وتطوّر المسرحية؟
- ما هي أبعاد الشخصية عند العاني، وكيف استخدمها في المسرحية؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٢.١ ضرورة البحث

في ضرورة هذه الدراسة، يمكننا القول، في البداية، بأن الأسباب الرئيسة التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع تكمن في عدم الرغبة والاهتمام من جانب بعض الأساتذة والطلاب بالأدب المسرحي العربي. ومع الأسف الشديد لم تحظ المسرحية في جامعاتنا بدراسة تليق بها، كما يجب ألا ننسى أهمية دور المسرح كعامل مهم في ميلاد النهضة الأدبية المعاصرة في العالم العربي. فالمسرحية لها عناصر تتألف منها وعلى الناقد والدارس بأن يعرف هذه العناصر، وبناء الشخصية في النص المسرحي واحد من أهم عناصر المسرحية، حيث عالجنا هذا العنصر من خلال قراءة متعمّقة في مسرحية "أنا أمك يا شاكر" ليوسف العاني.

٣.١ أهداف البحث

- التعرف على عناصر المسرحية، والتركيز على الشخصية في النص المسرحي.
- دراسة أنواع الشخصية وكيفية نموّها وتطوّرها في المسرحية.
- دراسة أبعاد الشخصية في المسرحية.

٤.١ منهج البحث

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي–التحليلي، حيث درسنا المسرحية ومفهوم الشخصية نظرياً ثمّ قمنا بدراسة وتحليل مسرحية "أنا أمك يا شاكر" ومفهوم الشخصية فيها، واستفدنا من المنهج الفني الذي يعدُ واحداً من المناهج النقدية لدراسة جماليات النصوص النثرية في تاريخ الأدب العربي.

٥.١ خلفية البحث

هناك دراسات كثيرة سبقت هذا البحث، حيث تناولت عنصر الشخصية في النص المسرحي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

«الشخصية في مسرحية المأسورون لعماد الدين خليل دراسة تحليلية»، لنبهان حسون مجلة دراسات موصلية العدد ١٦ (٢٠٠٧م) تطرق في مقدمة البحث إلى مفهوم الشخصية وتعريف أنواع الشخصية وأبعادها وبعد ذلك قام بدراسة تحليلية حول شخصيات المسرحية من حيث النوع والبعد. وأهم ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة أنّ بطل المسرحية أنموذج لإنسان القرن العشرين في قلقه وضياعه، إذ تسيطر عليه فكرة البحث عن حل لأزمته فسعى في البدء إلى الحل عن طريق الغرق في الماديات، وعندما تبين له عدم جدوى ذلك، أخذ يسعى بالتدريج إلى حل على مستويات أخرى؛ فكرية ونفسية، وفي النهاية وصل إلى الإيمان بكل أبعاده. وعلى الرغم من أن بطل المسرحية كان بعيداً عن الله لكن تفتحت بصيرته إلى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

القمة، من الكفر إلى الإيمان.

و«دراسة بناء الشخصية في النص المسرحي لتوفيق الحكيم مسرحية شمس النهار أنموذجاً»، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة محمد بوصياف (٢٠١٧م)؛ للباحثة لطيفة الديلمي. وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة فصول، تطرقت الباحثة في الفصل الأول إلى مفهوم المسرح لغة واصطلاحاً وتعريف المسرحية وتاريخها ونشأتها عند الغرب وعند العرب. وفي الفصل الثاني تناولت مفهوم الشخصية المسرحية وأنواعها وأبعادها مادياً واجتماعياً ونفسياً وأهمية الشخصية المسرحية، وتناول الفصل الثالث ملخص المسرحية ودراسة تطبيقية لشخصيات المسرحية. أهم ما وصلت له الباحثة في هذه الدراسة هو أن مسرحية شمس النهار عالجت العديد من القضايا الاجتماعية المهمة التي كانت سائدة في مصر آنذاك، ومنها: العدالة والسرقة، الاختلاس وفساد السلطة وغيرها في قالب اجتماعي بحت، كما كانت أحداثها مترابطة وفي قمة التعقيد وهذا يدل على قدرة الكاتب في تركيب هذه الأحداث بطريقة رائعة ومشوقة. لقد أجاد توفيق الحكيم في رسم البعد الفزيولوجي والاجتماعي والنفسي لجميع شخصياته، فأجاد إلى أبعد حد في بنائها وفي إبراز هذه الأبعاد من خلال ما يصدر عن الشخصية من أقوال وأفعال وتصرفات وغيرها، كان بعضها شريراً وكان البعض الآخر خيراً.

ورسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة قاصدي مرباح (٢٠١٧م)؛ عنوانها «دراسة أبعاد الشخصية ومرجعياتها في مسرحية رحلة حنظلة لسعد الله ونوس»، لحياة قريب؛ وقد انقسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، عرض التمهيد لمفهوم الشخصية عند الباحثين الغربيين وعند الباحثين العرب؛ وهذا التمهيد فكرة ممتازة وجيدة لأن الباحثة في هذا التمهيد قامت بمقارنة مفهوم الشخصية عند النقاد الغربين والعرب. وكما يبدو أنّ تعريف الشخصية عند الفريقين واحد والاختلاف قليل. وقد تناول الفصل الأول أنواع الشخصية المسرحية وتعريفها؛ فيما درس الفصل الثاني التشخيص والأبعاد في المسرحية، حيث تناولت الباحثة أساليب تشخيص الشخصية من جهة الفعل والمظهر والفكر والرأي ومن جهة المونولوج، وربما يدخل التعرف على الشخصية بهذا الشكل في أطار موضوع التمثيل والدراما، وتناولت ايضاً، أبعاد الشخصية المادية والاجتماعية والنفسية؛ ودار الفصل الثالث حول مرجعيات الشخصيات ومعاني أسمائها في المسرحية.

ودراسة مقدمة لنيل درجة الماجستر في جامعة العربي بن مهيدي (٢٠١٧م) عنوانها «بناء الشخصية في مسرحية عنبسة لأحمد رضا حوحو»، للباحثة هالة عجرود. وقد انقسمت هذه الدراسة إلى فصلين؛ تناول الفصل الأول نشأة فن المسرح وتطوره، بينما درس الفصل الثاني بناء الشخصية في المسرحية، وقد انقسم هذا الفصل إلى قسمين؛ اختصّ القسم الأول بمفهوم الشخصية وأبعادها في المسرحية، وفي القسم الثاني درست الباحثة علاقة الشخصية بعناصر الإخراج المسرحي.

بعد التعرف على خلفية البحث، حاولنا الابتعاد عن التكرار في ما جاء في هذه الدراسات، ومعالجة الموضوع بعمق ودراسة شخصيات المسرحية والتعرف إليها وأيضا معالجة أبعادها، حيث تمّت مناقشتها وتحديد نقاط القوة والضعف فيها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٢. بدايات ومظاهر المسرح في العراق

كان العراق ولا يزال حضارة عربية في نزعتها وسجاياها، وبيئة صالحة لتنمية الخيال وإرهاف الشعور، فكان لها شأن كبير في الحضارة والتفكير العلمي والأدبي منذ آلاف السنين، وليست الحيرة ببعيدة عن أذهاننا حيث عاش الشعر الجاهلي في ربوعها بعد أن وفد اليها الشعراء من أقاصي نجد والحجاز، وكانت تدور عليه حلقات الأدب في البصرة ومجالسها في الكوفة. وقد «أكدت دراسات عراقية وعربية وأجنبية أن العراقين القدامى الذين عاشوا قبل الميلاد قد عرفوا أشكالاً ذات طابع مسرحي، وقدمت تلك الدراسات شواهد ما زالت قائمة على وجود المسرح في العراق القديم، كما في بابل والوركاء. وكذلك هو الحال في المراحل التاريخية التالية في العراق وخاصة في العصر العباسي، فقد شهدت أعياداً واحتفالات وطقوساً وأنماطاً من الألعاب، لم تخلُ من المظاهر التمثيلية» (المفرجي، ١٩٨٨م: ١١). كان المسرح في العراق منذ القدم وهناك شواهد تدل على وجود المسرح في العراق ونكتفي بالأشارة إلى ظهور خيال الظل في العصر العباسي وأيضا التعازي الحسينية. وفي العصر الحديث تطورت المسرحية العراقية وأصبحت ذات تأثير في المجتمع العراقي وقد انطوت على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية، حيث يمكن القول إنّ الأديب حنا رسام كان من أوائل الكتاب المسرحيين في العراق الذي كتب مسرحية عام (١٨٩١م) تناول فيها مشكلة البيئة آنذاك في العراق. وكان محمود نديم من أوائل الذين مارسوا فن المسرح في العراق. «أما المحرك فقد كان الفنان الدافق الحماس "حقي الشبلي" الذي اشترك مع فرقة جورج أبيض بتمثيل دور ابن أدويب في مسرحية "أوديب ملكا" التي قدمتها الفرقة في إحدى حفلاتها ومن ثم اندفع الأستاذ حقي الشبلي في طريقه المسرحي الطويل فألّف أول فرقة مسرحية عراقية محترفة في مطلع عام ١٩٢٧م اشترك فيها إلى جانب الفنانين العراقيين نفر من الممثلين السوريين والمصريين، وهم: بشارة واكيم، وعبد اللطيف المصري وعبد النبي محمد، ومحمد المغربي، وغيرهم، وتجولت فرقة حقي الشبلي في العراق تدعو إلى التمثيل وتقدمه للجمهور، وكانت أول رحلتها إلى الجنوب عام ١٩٢٨» (الراعي،١٩٨٠: ٣١٣). وسنقتصر على هذا المختصر فيما يتعلق بالمسرح العراقي، إذ لا يمكن مناقشته بصورة مفصلة في هذا البحث.

٣. مفهوم المسرحية

ظهر فن المسرحية في العصر الحديث غير أنه يختلف اختلافاً تاماً من حيث الدلالة عن كلمة المسرح. فالمسرحية تشير إلى القصة أو النصّ الأدبي أو المسرحي الذي يُمثّل في المكان المخصص له وهو المسرح؛ فالمقصود بالمسرح هو العرض الفني للمسرحية الذي يتكون من خشبة المسرح، والإضاءة، والديكور، والتمثيل، والإخراج، والمكياج. وبذلك يُقصد بمصطلح المسرحية أنها «قصة فنية تكتب لتمثل فوق خشبة المسرح عن طريق ممثلين لكل منهم دور منوط به، والمسرحية أو الدراما فن من الفنون التي عرفها الإنسان منذ القديم؛ كلمة الدراما باليونانية هي الحدث أو الفعل» (محفوظ، ٢٠٠٧: ١١). تنقسم المسرحية إلى ثلاثة أقسام: المأساة أو التراجيديا، والملهاة أو الكوميديا، والمشجاة أو الهزلية؛ وكل منها لها تعريفها الخاص والمتميز، إذ يعتقد بعض النقاد أن للمسرحية نوعين وهما المأساة والملهاة، وقد عرفهما وميزهما أرسطو في كتابه فن الشعر.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

والمسرحية لها عناصر، وهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في نقد المسرحية وتحليلها وهي: الفكرة الأساسية، والشخصيات، والموضوع، والصراع، والحوار، والحبكة. ولم يعرف العرب المسرح بشكله الحالي كتابة وتمثيلا إلا في «أواسط القرن التاسع عشر، حيث نقلوه عن الغرب نقلا حرفيا، ثم أخذوا يعملون فيه تعريبا وتقريبا لذوقهم، وقد اندفعوا نحوه لشعورهم بالحاجة إليه» (الجندي، ٢٠١٥: ١٠٧). وتكاد تجمع آراء معظم الباحثين على «أنّ مارون النقاش هو أول من حاول في نهضتنا الحديثة العمل في هذا الفن محاولة جادة» (سلام، ٢٠٠٤: ٢٢)؛ وهو أول من أدخل هذا الفن إلى البلاد العربية، «حيث اقتبسه من ايطاليا حينما سافر إليها سنة ١٨٤١م، وابتدأ تمثيله باللغة العربية الدراجة، وكانت أولى مسرحياته التي قدمها لجمهوره العربي في بيروت هي رواية "البخيل" المعربة عن موليير؛ وذلك في سنة ١٨٤٧م، ثم قدم رواية "أبو الحسن المغفل وهارون الرشيد" في سنة ١٨٤٨» (الدسوقي، ب.ت: ١٧).

٤. مفهوم الشخصية

وردت كلمة الشخصية بمعان مختلفة في القواميس والمعاجم، حيث جاء في لسان العرب أن الشخصية لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (شخص) و«الشخص: جماعة شخصي الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشيخاص، والشخص:سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص: وكل شيء رأيت جسمانه، فقد شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، والشخص: كل جسم له أرتفاع وظهور» (ابن¬منظور، ١٩٩٩: ٥١). كما جاء في قاموس المحيط «شخصَ، كمنع، شخوصاً: ارتفع. – بصرُهُ: فتح عينيه وجعل لا يطرف، و– بصرَهُ: رفعه، – من بلد إلى بلد: ذهب، وسار في ارتفاع، وشخص به، كمعنى: أتاه أمر أقلقه وأزعجه. والشخيص: الجسيم، وهي بهاء، والسيد، ومن المنطلق: المتجهم، وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص: المختلف، و المتفاوت» (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٦٢١).

تحظى الشخصية بأهمية كبيرة في الدراسات والأبحاث منذ القديم حتى العصر الحديث بوصفها عنصرا مركزياً مهماً في العمل الأدبي، وباعتبارها مفهوماً معقداً، وقد مرّ مفهومها بتطورات عديدة تبعا لتطور المناهج الحديثة فهي التي «تؤدي الأحداث الدرامية في النص المسرحي وهي المصدر الأساسي لخلق من الأحداث التي تتطور من خلال الحوار والسلوكات» (سلام، ٢٠٠٤: ١٨١). ولا نبعد كثيراً عن المعنى اللغوي إذا قلنا إنّ «الشخصية هي الطابع العام المميز والثابت نسبياً المكوّن من مجموع صفات الفرد الجسمية والنفسية في انتظام وديناميةي، والمتكيفة مع البيئة الاجتماعية، والطبيعية التي يعيش بها الفرد، ويتبادل التأثير» (منور، ٢٠٠٧: ١٦). أما مفهموم الشخصية في علم النفس فإنه متعدد الرؤى وذلك لأن الشخصية من أكثر المفاهيم غموضاً و شمولية حيث ركز «علماء النفس في دراستهم للشخصية على الجانب النفسي والمزاج الشخصي للفرد» (منور، ٢٠٠٧: ١٦). أما الشخصية في الدراسات المعاصرة كالبنيوية والسينمائية وغيرهما من المناهج فقد تطور مفهومها وذلك بتطور هذه المناهج، فالمنهج البنيوي «لا يعامل الشخصية باعتبارها جوهراً سيكولوجيا، ولا نمطاً اجتماعيا، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي ينجزها في سياق السرد و ليس خارجه» (بحراوي،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٢٠٠٩: ٢٠٨). فهذا المنهج لا يعامل الشخصية وفق المنظور السوسيولوجي أو المنظور السيكولوجي، بل باعتبارها علامة لها مدلولها داخل النص. أما فيليب هامون فيرى أن «الشخصية ليست مفهوم أدبى محض، بل هي مرتبطة بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النصّ. أما الوظيفة الأدبية في رأيه فتأتي حيث يخضع ناقد الشخصية الأدبية إلى مقاييس الجماعية، كما يرى أنها مورفيم فارغ يمتلئ تدريجا كلما تقدمت الحكاية، ويرى أيضاً أنها تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، حيث تتوزع هويتها في النص من خلال أوصاف» (لحميداني، ٢٠٠٠: ٥٢). يتبين لنا مما مرّ أنّ هامون يعطي قيمة كبيرة للنصّ، أي ارتباط الشخصيات بالنص فلا يمكن للشخصيات أن تخرج عن إطار المتن الذي يعطيه الكاتب لها.

٥. مفهوم الشخصية في المسرحية

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البناء الدرامي التي تلهم الكاتب المسرحي وتمده بفكرة المسرحية، فلا يوجد نص أدبي إلا وجدناه يحتوي مجموعة من الشخصيات، «فلا توجد مسرحية بدون شخصيات إنسانية، فالمرء يحبّ، بقليل أو كثير من النرجسية، أن يشاهد ذاته على المسرح من خلال الممثلين، لذلك هو لا يمل الموضوعات ذات الصلة بأحاسيسه و مشاعره» (بطرس، ٢٠٠٥: ١٩٣). إن الشخصية المسرحية هي «تصوير منظم لجانب واحد من إنسانٍ ما في جميع خصائصه التي تميزه عن غيره، موضوعا في حالة صراع مع الآخرين، مقصودا به الوصول إلى هدف معين» (بلبل، ٢٠٠٣: ٩٠). فالتصوير المنظّم للشخصية المسرحية يعني أن الكاتب يأتي من أفعال الشخصية وأقوالها بما يخدم الموضوع الذي يريد أن يتناوله فيغنيه ويطوره بما يريد. كما «تعدّ الشخصية من العناصر الأساسية المكونة والوسيلة الأولى للكاتب المسرحي لترجمة الأحداث إلى حركة بما تفعل الشخصية، وبما تخفي، وبما تلبس، وبما تشارك فيه من صراع، وبما تقدمه من مشاكل تكون الماده الحيوية التي تقدم عليه المسرحية» (الراعي، ١٩٩٨: ٥٧). نفهم من كلّ ما أهمية، إذ «إنّ الشخصية المسرحية، كما هو شأنها في القصة والرواية، ضرورية لتجسيد الفعل أو الحدث، إذ إنّ الفعل لا يكون إلا بواسطة الشخصية، فالشخصية هي صانعة الحدث» (سرحان، ٢٠٠٥: ٨٥). ولشخصية المسرحية عدة أنواع تختلف عن بعضها البعض وذلك لتقمصها أدواراً مختلفة ومتعددة يرسمها الكاتب بإبداعه وخياله في النص المسرحي. وللشخصية، أيضا، ثلاثة أبعاد يتناولها الكاتب في النص المسرحى وتعتبر هذه الأبعاد الأساس الفني للمسرحية.

٦. نبذة عن مسرحية "أنا أمك يا شاكر"

مسرحية "أنا أمك يا شاكر" تتألف من فصلين، الفصل الأول يتشكل من مشهد واحد والثاني من مشهدين. تصور هذه المسرحية مقاومة الشعب ووقوفه ضد السلطة الحاكمة وتتحدث عن الحرية والسعي لتحقيق المساواة بين الناس، «سجّلت هذه المسرحية أول تأثير للأدب الاشتراكي في المسرح العراقي، لتناص شخصية أم شاكر مع شخصية الأم عند غوركي ذائعة الصيت، فلقد حملت أم شاكر كثيرا من صفات الأم لغوركى» (الشرجي، ٢٠١٢: ١٠٠). الولد الأكبر "شاكر"

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

في المسرحية قتله الطغاة، والثاني "سعودي" سيموت قبل نهاية المسرحية، والبنت "كوثر" يقبض عليها أيضاً. هذا حال أم شاكر؛ الأم العراقية. بينما نجد شقيق أم شاكر"قدوري" لا يهمه سوى جمع المال، نتيجة موقفه المهادن للاحتلال، وهو عكس موقف شقيقته وأولادها. لا يهمه إن خرج المحتل أم لم يخرج، لأن القضية لا تعنيه، لهذا فلن يكون غريبا إذا كان الشقيق يتنكر لأخته وانتساب أم شاكر لعائلته، كما نجده يبرر تصرفات ولده"محسن" بالتجسس على الوطنيين والثوار وإخبار السلطات بأماكن تواجدهم. وقفت أم شاكر شامخة صلبة عند سماع خبر استشهاد ولدها في نهاية المسرحية فذهبت إلى كل الأمهات، بل إلى كلّ الشعب، وطلبت منهم تحرير الوطن. «نموذج أم شاكر استقاه العاني من اليومي العراقي، ووظفه دراماياً ودوّن بذلك لجزء مهم من حياة المجتمع العراقي بكل تناقضاته وقساوته، موقف أم شاكر أراده العاني من كل أم عراقية حتى تحرير الوطن «الشرجي، ٢٠١٢، ص١٠٢).

٧. شخصيات المسرحية

إنّ من أهم أسس نجاح النص المسرحي هو تقسيم الشخصيات وتحديد أنواعها، حيث تنقسم الشخصيات في المسرحية إلى شخصيات أصلية ثابتة لا يستغني عنها الحدث لأنها جزء من تكوينه، وشخصيات ثانوية تقوم بأدوار عابرة غير مؤثرة تكون في هامش المسرحية.

١.٧ الشخصية الرئيسة

الشخصية الرئيسة هي التي تُسلَّط عليها الأضواء، و«هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائماً ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون المنافس والخصم لهذه الشخصية» (إبراهيم، ١٩٨٦: ٢١٢). وتعد الشخصية الرئيسة المحرك الأساسي والفعلي للعمل المسرحي وغالبا ما تتمثل في شخصية البطل، وهي التي تأخذ الدور المحوري في الفن المسرحي. إنّ أم شاكر هي الشخصية الرئيسة في مسرحية "أنا امك يا شاكر"، فهي محور المسرحية، تدور حولها الأحداث. وقد اختار العاني هذه الشخصية من الطبقات الشعبية المسحوقة التي دائما ما تكون هي مصدر الكفاح وهي شخصية المناضلة، وهي خير نموذج للمرأة العراقية في روحها الوطنية وشخصيتها القوية الصلبة.

«أم شاكر: لم يسمحوا لي بالوصول إلى باب الموقف إلا بشقّ الأنفس، لكن أنا أمك، لم أترك كلاما يمكن أن يقال في حقهم إلا وقلته. وأصررت على عدم مغادرة المكان إلا بعد أن رأيت سعدي وأعطيته الأكل» (العاني، ١٩٨١: ١٠٣). إنّ الصراعات والأحداث التي تقوم بها الشخصية قد تحتاج إلى شخصية أخرى تُبرزها وهي الشخصية المعارِضة للبطل أي ما تسمى بضد البطل؛ شخصية أم شاكر بطل المسرحية وشخصية الخال "قدوري" وهو مخالف أم شاكر، فشخصية الخال هي ضد بطل المسرحية ويظهر الصراع داخل المسرحية بين أم شاكر وأخيها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

«الخال: تعوذي من الشيطان.

أم شاكر: وكيف تريدني أن أتعوذ من الشيطان؟ ألستُ ابن آدم؟ ألستُ أماً؟ ماذا تريدني أن أنسى؟ أي فعلة من أفعالك؟

الخال: اسمعي.

أم شاكر: ماذا أسمع؟ أمتلأت آذاني من كلماتك الوسخة، ماذا أسمع منك؟ ألم تتبرأ من شاكر؟ ألم تقل ليس ابن أختك؟ ألم تقل تختزي من أختك ومن ابنها؟» (العاني، ١٩٨١: ١١٠). ومثل هذا الحوار يستخدمه العاني لكي يظهر من خلاله الشخصية الرئيسة بفعلها والصراعات التي تخوضها داخل النص المسرحي. وتتحرك كافة الشخصيات المؤثرة في المسرحية تحت أضوائها والارتباط معها، حتى الشخصية السلبية تكون مضادة لها. أم شاكر صارت تمثل الوطن، فأيّ توجّه سلبي نحوه يُعتبر توجّها سلبياً نحو الوطن.

٢.٧ الشخصية الثانوية

هي الشخصية التي تأتي بعد الشخصية الرئيسة في المسرحية وهي التي تملأ عالم المسرحية وعن طريقها تُكتشف ملامح الأفراد والمجتمعات وهذه الشخصيات عادية قد يكون منها من هو صديق للشخصية الرئيسة وقد يكون منها من يعلق على الأحداث، وتأتي هذه التعليقات مجسدة للمعيار الأخلاقي السائد وهذا النوع يعتبر مساعداً للشخصيات الرئيسة، وهي أقل ظهورا وتكون أدوارها مكملة للدور الرئيس الذي يقوم به البطل. في مسرحية "أنا أمك يا شاكر" شخصية كوثر وأم صادق تعتبران شخصيتين ثانويتين؛ تساعدان في بناء الحدث وتطويره داخل المسرحية. شخصية كوثر هي شخصية ثانوية ومساعدة لتطور شخصية أم شاكر، حيث تقوم هذه الشخصية بأفعال مؤثرة ودورها في المسرحية لايقل عن دور البطل.كوثر فتاة عراقية مثقفة، طالبة وهي تحمل صفات البنت العربية الواعية، التي مازالت تقدم تضحية وخدمة للمجتمع العراقي ولأبناء الشعب، ولا فرق بين المرأة والرجل في طريق تحرير الوطن. «كوثر:كلنا سنذهب إلى هناك، نحن أخواته، وإخوانه وأصدقاؤه سنأخذه منهم ونسلمه إلى أهله، أتدرين مَن هم أهله؟» (العاني، ١٩٨١: ١٢٨). الواضح في هذه المسرحية أنّ العاني يبين لنا ثورة نسائية، تقوم بها أم شاكر وأبنتها كوثر وجارتها أم صادق، فقد اختار العاني هذه الشخصيات النسائية ليقول لا فرق بين الرجل والمرأة في طريق الدفاع عن الوطن، ويمكن القول بأن العاني هو أول من أعطى شخصية البطل في المسرحية العراقية للمرأة، لذلك من الواضح أن للمرأة دوراً بارزاً ومهماً للغاية في هذه المسرحية. وبالتالي يكشف لنا العاني هذا المفهوم وهو أنه لا ينبغي للمجتمع أن يتجاهل دور المرأة لأن وجودها مهم جداً ومؤثر في بناء وتنمية المجتمع.

«أم صادق: ماذا سيحدث لأمك إذا ما جاؤوا به ميتاً إلى البيت؟

كوثر: رفضوا تسليمه، يخافون منه وهو ميت، الجبناء يخافون حتى من اسمه.

أم صادق: كوثر، أمك يجب ألا تعرف الآن.

كوثر:كيف؟ لا أدري ماذا أفعل، سعدي بطل» (العاني، ١٩٨١: ١٢٧).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

شخصية أم صادق تعتبر من الشخصيات الثانوية في المسرحية وهي جارة أمّ شاكر وصديقتها، ويبدو أنها أمراة لطيفة وتحب أبناء أم شاكر.

«أم صادق: تأخرت؟

كوثر: لا أدري؟ أخشى أنهم قد أوقفوها.

أم صادق: الله يستر، لكن هؤلاء الظلمة يفعلون كل شيء.

كوثر: اذا لم تعد بعد ربع ساعة سأذهب إلى الموقف العام وأتأكد بنفسي.

أم صادق: لا يا ابنتي، لا تذهبي أنتِ، أنا أذهبُ وأرى ماذا حصل، أنا امرأة عجوزة لا أثير اهتمامهم وأنفذ منم بألف حجة وحجة» (العاني، ١٩٨١: ١٠٢).

٣.٧ الشخصية المعارضة

وهي الشخصية التي تقف ندّاً لشخصية البطل، وهي التي تدبر المكائد والحيل «تمثل القوى المعارضة والنص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسة، أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيهما» (شربيط، ٢٠٠٩: ٤٦)؛ وتعد أيضا شخصية قوية «ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتدّ الصراع فيه بين الشخصية الرئيسة، والقوى المعارضة» (شربيط، ٢٠٠٩: ٤٦). شخصية الخال هي الشخصية المعارضة في المسرحية، فشخصية الخال شخصية ضعيفة وغير نامية، لأنه لم يستطع الصمود والوقوف ضد المحتل، فهو على عكس معتقدات أخته تماماً؛ لأن قضية المحتل والوطن لا تعنيه، وهو لا يهتم إلا بالثروة وجمع الأموال، فهو وابنه يتعاونان مع المحتلين، ويطلب من أخته أن تترك السياسة هي وأولادها.

«الخال: إذن توقيف سعدي وطرد سعاد من الكلية شيء حسن؟ أليس خيراً لهم أن يظل كل واحد منهم في مكانه وعمله ويتركوا السياسة.

أم شاكر: ولمن السياسة إذن؟ التلميذ ما عليه بالسياسة، والعامل ما عليه بالسياسة والمرأة ما عليها بالسياسة، أذن لمن السياسة؟ لك أنت؟

الخال: أنا أعوذ بالله، أنا أريد مصلحتهم فقط.

أم شاكر: أستغفر الله؛ ألست بني آدم، يا أخي، اعتبرنا غرباء عنك؛ لا تعرفنا ولانعرفك وإذا طرقنا بابك وأردنا مساعدتك فاطردنا» (العاني، ١٩٨١: ١١٣).

والخطأ الذي يمكن أن نلوم العاني عليه هو عدم نمو وتطور شخصية الخال وعدم معالجتها وهي الشخصية المعارضة للبطل، فبقيت على مستوى الحديث والحوار ولم تتطوّر؛ ويبدو أنّ العاني قضى كل وقته في تطوير وإنماء شخصية البطل وترك الشخصية المعارضة في القصة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

٤.٧ الشخصية النمطية

تختلف الشخصية النمطية عن غيرها من الشخصيات الأخرى الرئيسة منها والثانوية، حيث تتميز بكونها عديمة التطور أثناء الحدث الدرامي، فهي أقل أهمية من بقية الشخصيات الأخرى، «إنها تفتقر إلى ما هو خاص وفردي وتتمتع بصفات محددة تطرح في عموميتها، وهذا ما يسمح بالتعرف عليها بشكل مباشر وقبل أن تبدأ بالتصرف ضمن الحدث» (إلياس وحسن، ١٩٩٧م: ٢٧٣). في مسرحية أنا أمك يا شاكر شخصية الطبيب والمفوّض والشرطة، كلهم يعتبرون من الشخصيات النمطية.

٥.٧ الشخصية الكاريكاتورية

وهي الشخصية التي «يركز المؤلف في رسمها على ملمح واحد من ملامحها الجسدية أو النفسية أو الخلقية أو غير ذلك من ملامح الشخصية الإنسانية، مهملاً بذلك كثيراً من الجوانب الأخرى التي تظل الشخصية بدونها كيانا مفتعلا غير مقنع» (شربيط، ٢٠٠٩: ٤٧). حيث تبدو هذه الشخصية في نظر المؤلف المسرحي غير أساسية ولا يركز عليها أكثر مما يركز على الشخصيات الرئيسة والثانوية، ومع هذا يبقى لها دورها الفعال في النص المسرحي.

«لم نجد هناك تحولاً في الشخصيات، بل تبقى كما عليه طيلة المسرحية، غير أن هذا اللون القوي من المسرحيات يحمل في ثناياه أيضا بعض عوامل الضعف. هذه صورة مثالية في وضوحها وشفافيتها؛ الأخيار أخيار تماما، والأشرار أنذال حتى نهاية المسرحية» (الشرجي، ٢٠١٢: ١٠٨).

جدول رقم (١): الشخصيات في مسرحية "أنا أمك يا شاكر"

الاسم	الجنس	نوع الشخصية	عدد مرات الحضور في المسرحية
أم شاكر	مؤنث	الرئيسة	في كل الفصول
كوثر	مؤنث	الثانوية	الفصل الأول والثالث
قدوري	مذكر	المعارضة	الفصل الأول
أم صادق	مؤنث	الثانوية	الفصل الأول والثالث
فؤاد	مذكر	النمطية	الفصل الثاني
المفوّض	مذكر	النمطية	الفصل الأول
الشرطي	مذكر	النمطية	الفصل الأول

٨. أبعاد الشخصيات في المسرحية

تعتبر الشخصية فنياً متصلة بالأدب بشكل عام وبالمسرحية بشكل خاص بقوتها ووضوح بنائها، حيث يكون للنقاد الدور

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

البارز في الاهتمام بمكوناتها التي يحددها الكاتب المسرحي ببراعة. وتتكون الشخصية من ثلاثة أبعاد، تعتبر أساس البناء الفني لها، وهي:

البعد الفيزيولوجي الذي يتمثل في الجوانب الخارجية للشخصية المسرحية، أي يتمثل في «المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية» (لمباركية، د. ت: ٢٧٨)، أي التكوين الجسماني للشخصية وما تحمله من ملامح وخصائص مميزة؛ كالوزن والطول، والجنس، واللون. كل هذه الصفات المادية المتنوعة تؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الشخصية وطريقة تفكيرها وحتى تعاملها مع المجتمع في حياتها اليومية، «لأن نظرة الإنسان إلى الحياة كثيراً ما تعتمد على هذا البعد، وتؤثر تاثيراً كبيراً في سلوك التفكير الشخصي وممارسته الحياتية، بل وحركاته على خشبة المسرح.... فحركة الشاب غير حركة من هو كبير السن، وحركة سليم الجسد، غيرحركة من يعاني علة ما» (شكري، ٢٠١١: ١٧٤). يمكن القول بأن القارئ أو المتلقي يستطيع أن يتعرف أكثر على الشخصية المسرحية ويستطيع أيضاً أن يفهمها ويفهم كيفية تأثيرها في الشخصيات الأخرى من خلال البعد الفزيولوجي، إضافة إلى ملامحها وخصائصها.

أما البعد السيوسيولوجي فهو البعد الاجتماعي للشخصية، و«يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع، وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياتها وكذلك دينها وجنسيتها وهواياتها» (أبو شريفة،٢٠٠٠: ١٣٣). فهذا البعد يوضح بصورة دقيقة أنّ الشخصية التي تنتمي إلى طبقة اجتماعية عالية من الغنى والمستوى الثقافي وغيرها ليست هي تلك الشخصية التي تعاني الفقر.

أما البعد السيكولوجي فيتصل بكل ما يتعلق بالجانب النفسي للشخصية من رغبات وانفعالات ومزاج وطبع وغيرها. ويتضمن هذا البعد «النتائج المتكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية وقوة، وما تعانية من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي» (إبراهيم، ١٩٨٥: ٥١). ويعتبر البعد النفسي «ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد، والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، وفكر الشخصية بالنسبة لهدفها» (غنيمي¬ هلال، ٢٠٠١: ٥٧).

جدول رقم (٢): أبعاد الشخصيات في مسرحية "أنا أمك ياشاكر"

الشخصية	البعد الفيزيولوجي	البعد السيوسيولوجي	البعد السيكولوجي
أم شاكر	تحب التدخين والسيكارة . تشعر بألم بسب كبر سنها. أرملة وتعيش مع ابنتها كوثر.	لها حضور فعال في المجتمع وكانت لها مشاركة في المظاهرات. إمراة مؤمنة، وتعتقد أنه يجب الوقوف ضدّ الظالمين.	تحب القراءة والكتابة وتحب أن تدرس وتتعلم على كبر سنها. ترى الموت في طريق تحرير الوطن انتصاراً كبيراً.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

الخال	أخو أم شاكر وهو أصغر منها. رجل طويل القامة وجسمه نحيف ويحب التدخين وعنده ولد.	عنده صداقة مع الشرطة وهو يختلف تماماً مع أخته أم شاكر. كما يبدو من نص المسرحية بسبب أفعاله في معزل عن الناس.	رجل جبان ولهذا السبب ترك أم شاكر وحدها، ولا يفكر بالوطن والحرية، وإنما يسعى فقط إلى تكديس الثروة.
كوثر	شابة عمرها حوالي ٢٣ سنة. كما يبدو من المسرحية أنّها طويلة القامة، سمراء، ملابسها بسيطة، ترتدي العباءة.	طالبة في الجامعة ومع الدراسة تمارس مع أخيها النشاط السياسي. ليست متزوجة، وترافق أخاها وأمها في مسيرة الجهاد ضد الاحتلال.	فتاة شجاعة ولا تخاف. متواصله مع أخيها وأمها، فهي مازالت واقفة بلا كلل ضد المحتلين.
أم صادق	إمراة متوسطة القامة. عمرها ٦٥ سنة.	لديها علاقات مع أم شاكر وكوثر، وهي كفرد من أفراد عائلة أم شاكر.	حزينة ودائما عندها قلق بسبب حبها لأم شاكر. تشعر بالوحدة لأنها ليس لديها أولاد.
فؤاد	شاب، جميل وطويل القامة. عمره ٢٧ سنة، غير متزوج.	طبيب. وهو صديق سعودي.	نشيط وبهيج بحيوية. لديه أفكار سياسية لكنه يحاول إخفاءها.

النتائج

توصل البحث إلى النتائج التالية:

– لايمكن لأي باحث أن يكتب عن التطور الدرامي في المسرح العراقي من دون التوقف عند تجربة الكاتب والممثل يوسف العاني، لأنه كان مجدداً فيها، من خلال ملامح تجربته التي سار فيها بشكل علمي، بدأها بالواقعية الاشتراكية لغوركي الذي تاثر به وبالأدب الروسي كثيراً.

– إن العاني قد تأثر بالحركة الثقافية العراقية وهو كمؤلف تأثر بالأحداث التي كانت تحكم الواقع العراقي آنذاك، فكانت

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

المسرحيات التي كتبها في هذه الفترة أكثر نضوجاً واكتمالاً بالنسبة للمسرحيات التي كتبها سابقاً، فنجد مسرحية "أنا أمك يا شاكر" أكثر حبكة في تقديم الأحداث وأكثر دقة في تصوير الشخصيات والتخلص من اللهجة الميلودرامية في الحوار. وقد بدأ العاني في هذه المرحلة بنبذ أسلوب الخطابة والمواعظ تدريجياً.

– كتب العاني أعمال باللهجة العامية وأعماله ما بين العامية والرسمية وهو يُريد التحدث بلغة الشخصيات التي عاشت مع الأحداث وفضاء المسرحية. فكل شخصية تتحدث بلعتها التي اعتادت عليها. وهذه المميزة التي اختارها العاني أعطت نوعاً ما من التقدم والاقبال بين الجمهور والمشاهد نسبياً لمسرحية "أنا أمك يا شاكر".

– يمكن القول بأنّ العاني، هو أول كاتب عراقي يختار إمراة كبطل في المسرحية، وأم شاكر هي بطلة المسرحية التي تضحي بولديها من أجل الوطن. حملت أم شاكر كثيراً من صفات ألام لغوركي، صلابتها قوة شخصيتها جلادة قلبها الوعي المتقدم الروح الوطني هذا التأثير يرجع إلى وجود الأدب الاشتراكي والفكر الماركسي الكبير داخل الثقافة والمجتمع العراقيين آنذاك وتنامي الحركات اليسارية التقدمية التي تعمل على إيصال خطاب تنويري داخل المجتمع.

– العيب الذي يلاحظ في خلق هذه الشخصيات من قبل العاني، هو عدم الاهتمام بالجانب النفسي وحتى الأخلاقي الذي يتعلق بمثل هذه الشخصيات، فالعاني يهتم بالصراع والحدث أكثر من الشخصيات، وهذا يؤدي إلى عدم النمو والحركة للشخصيات وأنت ترى الشخصيات في هذه المسرحية تماماً أخيار وأشرار حتى النهاية وتبقى كما هي داخل نص المسرحية.

–العاني خلق شخصيات شعبية تماماً ومن الطبقة المسحوقة التي تبحث عن طريق للتخلص من الظلم الّذي تعاني منه. شخصيات مثل (الأم، أم صادق، كوثر...) تملك روح الشجاعة والنضال وتحمل عقيدة راسخة، تجعلها شخصيات ذات بناء وتكوين.

– الحقيقة التي أراد العاني أن يوصلها للجمهور، دفعته لاستخدام اللهجة الدارجة لإيصال خطابه المسرحي والفكري للاميين من المجتمع الذين لايجيدون القراء والكتابة.

– عالجت مسرحية أنا أمك يا شاكر، العديد من القضايا الاجتماعية المهمة التي كانت سائدة آنذاك في المجتمع العراقي، منها العدالة، الجهاد، مفهوم الشهادة والمقاومة، حضور المرأة في المجتمع، في قالب اجتماعي بحت، كما كانت أحداثها مرتبطة وجيدة التعقيد وهذا يدل على قدرة الكاتب في تركيب الأحداث بطريقة فنية رائعة.

– كل هذه المفاهيم تحتاج إلى أساس عقائدي راسخ أبعد من الوطنية وأكبر منها، وهو واقع الشعب العراقي الذي تربى على المفاهيم الإسلامية في حياتة العملية وليست الفكرية، وهو ما أهمله العاني ولم يشر إليه.

الهوامش

١–يوسف أسماعيل العاني (Youssef Ismail Al-Ani) ولد في بغداد عام ١٩٢٧ وهو خريج كلية الحقوق للعام الدراسي (١٩٤٩–١٩٥٠)، درس في معهد الفنون الجميلة لأربع سنوات. من أبرز نشاطاته: الإسهام في تأسيس فرقة الفن الحديث مع الفنان الراحل إبراهيم جلال وعدد من الفنانين الشباب (١٩٥٢) وهي أهم الفرق المسرحية في العراق التي رفدت المسرح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

العراقي بروائع من المسرحيات مثل: (الشريعة والخرابة وانا أمك يا شاكر والخرابة والرهن ونفوس وخيط البريسم والمفتاح)، وفي نشاطه الفني لم يتوقف العاني عن الكتابة للمسرح، بل امتد نشاطه إلى التمثيل والكتابة للتلفزيون أيضاً وكتابة البحوث والنقد لظواهر المسرح والتلفزيون والسينما والإدارة، حيث عمل مديراً لمصلحة السينما والمسرح ومديراً ورئيسا لفرقة الفن الحديث ورئيساً للمركز العراقي للمسرح ومديراً للبرامج في التلفزيون إلى جانب نشاطه الدؤوب في المهرجانات العربية والعالمية في السينما والمسرح والتلفزيون وقد أهّله ذلك لنيل العديد من الجوائز الفنية الرفيعة في الوطن العربي (عبد الحميد، ٢٠١٠: ٥٤).

٢- ولد غوركي (Maxim Gorky) عام ١٨٦٨م، في نجني نوفجراد الروسية، وأصبح يتيم الأب والأم وهو في التاسعة من عمره فتولت جدته تربيته، وكان لجدته الفضل في صقل وتنمية مواهبه القصصية والأدبية، بسبب سردها للقصص له عندما كان صغيراً بأسلوب شيق.كان غوركي كاتباً وشاعراً ومؤلفاً مسرحياً. وقد تركت أعماله المسرحية أثراً عميقاً في تطور المسرح الدرامي في روسيا. ومن أبرز مؤلفاته الثلاثية المستوحاة من سيرته الذاتية "الطفولة" و"في معترك الحياة" و"جامعاتي" وكذلك رواية"الأم" ورواية "حياة كليم سامغين" والمسرحيات التالية: "الأعداء" و"المصطافون" و"في القاع" و"البرجوازيون الصغار" وقد أقام غوركي علاقات شخصية وثيقة مع كبار الكتاب في روسيا (ليف تولستوي وأنطون تشيخوف وكورولينكو) وكذلك أوروبا وأمريكا (رومان رولان واناتولي فرانس وأندريه جيد ومارك توين) توفي غوركي في ١٨ يونيو/ حزيران عام ١٩٣٦ودفن في موسكو عند جدار الكرملين (أيوب، ١٩٨٨: ٢٣).

المصادر

الكتب:

- إبراهيم، أحمد.(١٩٨٥)، أدباء معاصرون، القاهرة: دار القاهر.
- ابن منظور. (١٩٩٩)، لسان العرب، ج١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو شريفه، عبد القادر. (٢٠٠٠)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي،عمان الأردن:، دارالفكر للطباعه والنشر والتوزيع.
- إلياس، ماري، وحنان قصّاب حسن. (١٩٩٧م)، المعجم المسرحي، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- أيوب، سهل. (١٩٨٨)، ترجمة أقاصيص غوركي: المؤلفات المختارة، مسكو: دار التقدم.
- بحراوي، حسين.(٢٠٠٩)، بنية الشكل الروائي، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- بطرس، أنطونيوس. (٢٠٠٥)، الأدب تعريفه، أنواعه، مذاهبه، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- بلبل، فرحان. (٢٠٠٣)، النص المسرحي، الكلمة والفعل دراسة، دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- جلاوي، عزّ الدين. (٢٠٠٧)، النص المسرحي في الأدب الجزائري، الجزائر: نشر الثقافة العربية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

- الجندي، أحمد. (٢٠١٥)، تاريخ الأدب العربي، عمان: دارنشر.
- الدسوقي، عمر. (د.ت)، المسرحية ونشأتها وأصولها، القاهر: الفكر العربي.
- الراعي، علي.(١٩٨٠)، المسرح في العالم العربي، الكويت: نشر سلسة عالم المعرفة.
- الزبيدي، علي. (١٩٦٦)، المسرحية العربية في العراق، بغداد: معهد البحوث والدراسات العلمية.
- سرحان، سمير. (٢٠٠٥)، دراسات في الأدب المسرحي، بغداد:شؤن الثقافة العامة.
- سلام، أبو الحسن. (٢٠٠٤)، الظاهر الدرامية والملحمية في رسالة الغفران، الإسكندرية: دار الوفاء.
- شريبط، شريبط أحمد. (٢٠٠٩)، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، الجزائر: دار القصبة للنشر.
- الشرجي، أحمد. (٢٠١٢)، المسرح من الاستعارة إلى التقليد، بغداد: مكتبة عدنان.
- شكري، عبد المجيد. (٢٠١١)، فنون المسرح والإيصال الإعلامي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- العاني، يوسف. (١٩٨١)، ١٠مسرحيات من يوسف العاني، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبد¬الحميد، سامى. (٢٠١٠)، المسرح العراقي في مائة عام، الأردن: مطابع دار الأديب.
- الغنيمي هلال، محمد. (٢٠٠١)، النقد الأدبى الحديث مصر: نهضه مصر للطباعه والنشر والتوزيع.
- فتحي، إبراهيم. (١٩٨٦)، معجم المصطلحات الأدبية، الجزائر: الغاضدية لنشر.
- الفيروزآبادى. (٢٠٠٥)، القاموس المحيط،بيروت: مؤسسه الرساله.
- القط، عبد القادر. (١٩٧٨)¬، من فنون الأدب المسرحيه،، بيروت: دار النهضه العربيه.
- كحوال، محفوظ. (٢٠٠٧)، الأجناس الأدبية والشعرية، الجزائر: دار نوميديا للنشر.
- لحميداني، حميد.(٢٠٠٠)، بنية النص السردي، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- لمباركيه، صالح. (د.ت)، بناء الشخصيه في مسرح ألفريد فرج، القاهر: الهيئه المصريه العامه لقصور الثقافه.
- المفرجي، أحمد فياض. (١٩٨٨)، المسرحية في العراق، بغداد: دار الحرية للطباعة.
- منور،أحمد. (٢٠٠٧)، الأدب الجزائري بالسان الفرنسي، نشأته وتطوره، الجزائر: ديوان المطبوعات.
- يوسف، أكرم (٢٠٠٠)، الفضاء المسرحى دراسه سنيمائيه، دمشق: دار مشرق- مغرب.

الدوريات:

- حسون، نبهان. (٢٠٠٧م)، الشخصية في مسرحية المأسورون لعماد الدين خليل دراسة تحليلية، مجلة دراسات موصلية، العدد ١٦.

الرسائل الجامعية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

- بوشلالق، عبد العزيز. (٢٠١٤م)، دراسة بناء الشخصية في مسرحيات أحمد بودشيشة، جامعة سطيف (رسالة دكتوراه).
- الديلمي، لطيفة. (٢٠١٧م)، دراسة بناء الشخصية في النص المسرحي لتوفيق الحكيم: مسرحية شمس النهار أنموذجاً»، جامعة محمد بوصياف (رسالة ماجستير).
- قريب، حياة. (٢٠١٧م)، دراسة أبعاد الشخصية ومرجعياتها في مسرحية رحلة حنظلة لسعد الله ونوس، جامعة قاصدي مرباح (رسالة ماجستير).
- عجرود، هالة. (٢٠١٧م)، بناء الشخصية في مسرحية عنبسة لأحمد رضا حوحو، جامعة العربي بن مهيدي (رسالة ماجستير).

References

- Abdel Hamid, Sami. (2010). Iraqi Theater in a Hundred Years, Jordan: Dar Al-Adeeb Press.
- Abu Sharifa, Abdul Qadir. (2000). An Introduction to Literary Text Analysis, Amman: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Ani, Youssef. (1981). 10 plays by Youssef Al-Ani, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Al-Desouki, Omar. (d.t.). The play, its origins and origins, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Fayrouzabadi. (2005). Al-Qamoos Al-Muhit, Beirut: Al-Risala Foundation.
- Al-Mafraji, Ahmed Fayyad. (1988) Theater in Iraq, Baghdad: Al-Hurriya Printing House.
- Al-Nasr, Yassin. (1993). The Realist Current in Iraqi Theatrical Criticism, Contemporary Literature Journal, Baghdad, No. 43.
- Al-Qitt, Abdul Qadir. (1978). From theatrical arts of literature, Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya.
- Al-Rahi, Ali. (1980). Theater in the Arab World, Kuwait: World of Knowledge Series.
- Al-Youssef, Akram (2000). Theatrical space: a semiotic study, Damascus: Dar Mashreq - Morocco .

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

- Al-Zubaidi, Ali. (1966). Arab theater in Iraq, Baghdad: Institute of Research and Scientific Studies.
- Ayoub, Sahl. (1988). Translation of Gorky's stories, Selected Works, Moscow: Dar Al-Taqadum.
- Bahrawi, Hussein. (2009). The Structure of the Novel Form, Morocco: Arab Cultural Center.
- Bulbul, Farhan. (2003) Theatrical Text, Word and Action Study, Damascus: Arab Writers Union Publications.
- Elias, Mary, and Hanan Kassab Hassan. (1997), Theatrical Dictionary, 1st edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers.
- Falah Shaker. (1988). Alfiyyat, Al-Qadisiyah newspaper, Baghdad, issue 2695.
- Fathi, Ibrahim. (1986). Dictionary of Literary Terms, Algeria: Al-Ghadhidia Publishing.
- Ghunaimi Hilal, Muhammad. (2001) Modern Literary Criticism, Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
- Ibn Manzur. (1999). Lisan al-Arab, Part 1, Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Ibrahim, Ahmed. (1985). Contemporary Literature, Cairo: Dar Al-Qahir.
- Jalawi, Ezzedine. (2007). Theatrical text in Algerian literature, Algeria: Spreading Arab Culture.
- Lahmidani, Hamid. (2000). The Structure of the Narrative Text, Morocco: Arab Cultural Center.
- Lambarakiah, Saleh. (d.t.). Personality building in the Alfred Farag Theater, Cairo: Egyptian General Authority for Cultural Palaces.
- Munawar, Ahmed. (2007). Algerian literature in the French language, its origins and development, Algeria: Diwan Publications.
- Peter, Anthony. (2005). Literature: its definition, types, and doctrines, Beirut: The Modern Book Foundation.
- Salam, Abu Al-Hassan. (2004). The dramatic and epic appearance in the message of forgiveness, Alexandria: Dar Al-Wafa.
- Sarhan, Samir. (2005). Studies in theatrical literature, Iraq: General Culture Affairs.
- Sharbit, Ahmed. (2009). The development of the artistic structure in the

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

contemporary Algerian story, Algeria: Al-Qasba Publishing House.

- Sharji, Ahmed. (2012). Theater from metaphor to imitation, Baghdad: Adnan Library.
- Shukri, Abdul Majeed. (2011). Theater Arts and Media Delivery, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Soldier, Ahmed. (2015). History of Arabic Literature, Amman: Publishing House.

Periodicals:

- Hassoun, Nabhan. (2007 AD), The Character in the Play "The Captives" by Imad al-Din Khalil, an Analytical Study, Journal of Mosul Studies, No. 16.

University dissertations:

- Ajroud, Hala. (2017AD), Character Building in the Play Anbesa by Ahmed Reda Houhou, Larbi Ben Mhidi University (Master's Thesis).
- Al-Dailami, Latifa. (2017 AD), "Study of character building in the theatrical text by Tawfiq al-Hakim: The play Shams al-Nahar as a model," Mohamed Bousayaf University (Master's thesis).
- Bushallaq, Abdel Aziz. (2014), Study of character building in the plays of Ahmed Boudshisha, University of Setif (PhD dissertation).
- Nearby, life. (2017AD), Study of the Dimensions of Personality and Its References in the Play The Journey of Handhala by Saadallah Wannous, Kasdi-Merbah University (Master's Thesis).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

شخصیت در نمایشنامه "أنا أمک یا شاکر" نوشته یوسف العانی

شاکر عامری [۱*]، علی شهریاری [۲]

چکیده

شخصیت یکی از عناصر اصلی در رمان به طور عام و در متن نمایشی به طور خاص است، زیرا شخصیت، نقش مهمی در پردازش و بسط حوادث در درون متن نمایشی دارد و نویسندگان اغلب بر ابعاد و مشخصات شخصیت های داستانی تکیه می کنند. این پژوهش که با روش توصیفی-تحلیلی انجام شده است به بررسی شخصیت نمایشنامه های یوسف العانی، با تکیه بر نمایشنامه "أنا أمک یا شاکر" می پردازد. این نمایشنامه اولین تأثیر ادبیات سوسیالیستی را در ادبیات نمایشی عراق ثبت کرده است، زیرا در این نمایشنامه شخصیت ام شاکر پیوندی نزدیک با شخصیت مادر در نمایشنامه گورکی به همین نام برقرار می سازد. مهم‌ترین یافته‌های این پژوهش به این شرح است: العانی اولین نویسنده عراقی است که زن را به عنوان قهرمان نمایشنامه خود انتخاب کرده است، ام شاکر مادری با اراده آهنین و آگاهی سیاسی فوق‌العاده و اعتقاد تزلزل ناپذیر است. العانی قصد داشت تا با سرعت و سادگی با مخاطب ارتباط برقرار کند و به این دلیل شخصیت های نمایشنامه خود را از دل جامعه و از میان افراد عادی انتخاب کرده است، العانی هدف و پیام مهمی داشت که برای رساندن آن به عموم افراد جامعه تصمیم می گیرد تا در نمایشنامه خود اصطلاحات و کلمات را انتخاب و به کار گیرد که افراد بی سواد جامعه که خواندن و نوشتن نمی دانند نیز به سادگی با آن ارتباط برقرار کنند . به نظر می رسد که العانی به دیالوگ و گفتگوها اهمیت داد و به برخی از ابعاد شخصیت ها توجهی نکرده است، به طوری که در طول نمایشنامه تغییری و تحولی در شخصیت ها به وجود نمی آید و شخصیت های از ابتدا تا انتهای نمایشنامه در یک شکل ثابت باقی می مانند. شخصیت‌ها در این نمایشنامه روحیه انقلابی و میهن پرستی را در خود پرورش و به ظهور می رساند، و این ویژگی همان چیزی است که باعث می شود این شخصیت ها در نمایشنامه غنی و ارزشمند باشند، گرچه از نظر ویژگی های نمایشی پیشرفت قابل توجهی در آنها احساس نمی شود.

کلمات کلیدی: شخصیت، نمایشنامه، یوسف العانی، "أنا أمک یا شاکر".

[۱] نویسنده مسؤول، دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان- إیران،
ایمیل: sh.ameri@semnan.ac.ir
[۲] کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید بهشتی،
ایمیل:ali.1363shar@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمی والجمعیة الایرانیة للغة العربیة و آدابها.
حقوق التألیف والنشر© المؤلفون

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۳/۱۵
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۵/۳۰
فصل زمستان ۱۴۰۲ (سال پنجم، شماره ۱۱)، صص. ۹۱-۱۱۱
گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-07-27]